. @ 169 @

قوله تعالى $ سورة المائدة 13 $.

يحتمل أن تكون ما زائدة والتقدير فبنقضهم ويحتمل أن تكون اسما نكرة أبدل منه النقض على بدل المعرفة من النكرة التقدير فبفعل هو نقضهم للميثاق وهذا هو المعنى في هذا التأويل وقد تقدم في النساء نظير هذا و ! 2 2 ! معناه بعدناهم من الخير أجمعه وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر قاسية بالألف وقرأ حمزة والكسائي قسية دون ألف وزنها فعيلة فحجة الأولى قوله تعالى ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! والقسوة غلظ القلب ونبوه عن الرقة والموعظة وصلابته حتى لا ينفعل لخير ومن قرأ قسية فهو من هذا المعنى فعيلة بمعنى فاعله كشاهد وشهيد وغير ذلك من الأمثلة وحكى الطبري عن قوم أنهم قالوا قسية ليست من معنى القسوة وإنما هي كالقسي من الدراهم وهي التي خالطها غش وتدليس فكذا القلوب لم تصف للإيمان بل خالطها الكفر والفساد ومن ذلك قول أبي زبيد .

(لها صواهل في صم السلام كما % صاح القسيات في أيدي الصياريف) ومنه قول الآخر .

(فما زوداني غير سحق عمامة % وخمس مئي منها قسي وزائف) .

قال أبو علي هذه اللفظة معربة وليست بأصل في كلام العرب واختلف العلماء في معنى قوله 2 ! 2 ! فقال قوم منهم ابن عباس تحريفهم هو بالتأويل ولا قدرة لهم على تبديل الألفاظ في التوراة ولا يتمكن لهم ذلك ويدل على ذلك بقاء آية الرجم واحتياجهم إلى أن يضع القارىء يده عليها وقالت فرقة بل حرفوا الكلام وبدلوه أيضا وفعلوا الأمرين جميعا بحسب ما أمكنهم .

قال القاضي أبو محمد وألفاظ القرآن تحتمل المعنيين فقوله تعالى ! 2 2 ! يقتضي التبديل .

ولا شك أنهم فعلوا الأمرين .

وقرأ جمهور الناس الكلم بفتح الكاف وكسر اللام وقرأ أبو عبد الرحمن وإبراهيم النخعي الكلام بالألف وقرأ أبو رجاء .

الكلم بكسر الكاف وسكون اللام وقوله تعالى ! 2 2 ! نص على سوء فعلهم بأنفسهم أي قد كان لهم حظ عظيم فيما ذكروا به فنسوه وتركوه ثم أخبر تعالى نبيه عليه السلام أنه لا يزال في مؤتنف الزمان يطلع ! 2 2 ! وغائلة وأمور فاسدة واختلف الناس في معنى ! 2 2 ! في هذا الموضع فقالت فرقة ! 2 2 ! مصدر كالعاقبة وكقوله تعالى ! 2 2 ! فالمعنى على

خيانة وقال آخرون معناه على فرقة خائنة فهي اسم فاعل صفة المؤنث وقال آخرون المعنى على خائن فزيدت الهاء للمبالغة كعلامة ونسابة ومنه قول الشاعر